

محاضرات الشنقيطي }221} قيام الليل فضله وكيفية قيامه

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

فضيلة الشيخ حفظك الله هذا سائل يقول اريد توجيهك لافضل طريقة لقيام الليل بركعة واحدة ام بعدة ركعات حيث اني اقوم قبل صلاة الفجر بساعة او ساعتين وهل علي شيء ان تركت الدعاء والاستغفار وجزاكم الله خيرا - [00:00:00](#)

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اما بعد فافضل طريقة في قيام الليل اتباع الوارد عن النبي صلي الله عليه وسلم حيث انه عليه الصلاة والسلام كان يصلی - [00:00:21](#)

بالليل احدى عشرة ركعة وهذا هو الافضل والاكميل. فاذا صليت اجعل صلاتك على هذه السنة الواردة عن النبي صلي الله عليه وسلم يصلی اربعاء بتسليمة واحدة وان شئت على ظاهر حديث ام المؤمنين عائشة - [00:00:42](#)

يصلی اربعاء لا تسأل عن حسنها وطولها ثم يصلی اربعاء لا تسألوا عن حسنها وطولها وان شئت صليت ركعتين ركعتين ثم توتر بواحدة هذا كله جائز لقوله عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح من حديث ابن عمر - [00:01:05](#)

رضي الله عنهمما لما سئل عن قيام الليل قال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الفجر فليتوتر بواحدة فاذا ضاق عليك الوقت تصلي وتصل الركعات ببعض وتجلس في اخرها ثم توتر - [00:01:27](#)

هذا كله ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم واما ان تصلي ركعة واحدة كل الليل هو جائز لكنه خلاف الافضل والافضل ان تكثر من الركوع والسجود على الصفة الواردة وهي احدى عشرة ركعة كما ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم ثمان ركعات قيام - [00:01:45](#) ثم تصلي ركعتين شفعا ثم توتر بواحدة فهذا احدى عشرة ركعة هذا افضل ما يكون وترتب وقتك على هذا الاساس ولا شك ان قيامك ساعتين هذا فضل عظيم وخير كثير - [00:02:09](#)

والافضل انه قبل اذان الفجر اذا صار سدس الليل الاخر لان الثلث الاخير من الليل ينقسم الى سدسين والسدس نصف الثلث السادس الاخير الافضل ان ينتهي وترك فيه بحث يكون هناك وقت بعد سلامك واذان الفجر - [00:02:24](#)

وهذا الوقت الافضل ان تريح فيه بدنك وتجلس للاستغفار وذكر الله عز وجل كان صلي الله عليه وسلم اه يوتر من اول الليل ومن اوسطه قال ام المؤمنين عائشة من كل الليل رضي الله عنها وارضاها من كل الليل قد اوتر رسول الله - [00:02:48](#)

صلي الله عليه وسلم من اوله واوسطه وانتهي وتره الى السحر الافضل انك اذا صرت في السحر ينتهي ويترك وتنتهي فاذا انتهي وترك تستغفر وتكثر من الاستغفار حتى يؤذن الفجر - [00:03:09](#)

ان الله اثني على المستغفرين في الاسحاق ولان هذا الوقت وقت ترجى فيه اجابة الدعاء سيجتهد الانسان في الاستغفار له ولو والديه وللمسلمين لينال بذلك الخير العظيم ويحسن الى اخوانه المسلمين من احبيائهم وامواتهم بالاستغفار لهم - [00:03:30](#)

فهذا هو الافضل والاكميل في قيامك للليل. وتقرأ آياً اياً هذا بالنسبة لعدد الركعات اما لصفة القراءة واصيك اخي ونفسك بتقوى الله ان تقرأ قراءة المتذر المتأني الذي يعي القرآن - [00:03:51](#)

فمن اعظم الساعات اه معونة على تدبر القرآن ساعات الليل التي يقوم الانسان فيها بالنافلة وقيام الليل خاصة في اخر الليل وخاصة اذا نمت اول الليل وهذا هو الافضل في قيام الليل ان تنام - [00:04:11](#)

ثم تقوم لان هذا هو التهجد ان يكون بعد هجود وضجعة فاذا قمت صليت يكون الجسم قد اخذ راحته وحينئذ يكون قادرا باذن الله على التدبر والوعي فاذا اردت ان تقوم الليل لا تنظر الى كثرة الذي تقرأه - [00:04:34](#)

ولكن انظر الى التدبر والتأثير والوعي عن الله عز وجل ولذلك اذا قرأت القرآن في هذه الساعات المباركة وقد هدأت العيون وسكتت

الجهون وانت تناجي الحي القيوم الذي له هذا الكون - 00:04:59

وله من في السماوات والارض وله كل شيء سبحانه وتعالى اذا ناجيته في هذه الساعات فانك تحس انك تعي هذه الآيات التي تقرأها فتقرأها بترتيل وترسل وتأني لكي تتدبر هذا القرآن - 00:05:19

وعيش مع هذه الآيات الكريمة لتخرج من ضيق الدنيا الى سعة الآخرة ستعيش مع كتاب الله عز وجل متذمراً متفكراً ووعدك الله بانه يسر كتابه وكلامه بالذكر وكن من المعتبرين المذكرين المتأملين لآيات القرآن - 00:05:40

المنتفعين بها فاسعد الناس في قيامه من تدبر القرآن والله لو صليت بصفحة من كتاب الله خشع لها قلبك وبكت وذرفت من خشية الله عيناك خير لك من ان تقرأ الصفحات لا تعيها ولا تتدبرها - 00:06:09

العبرة ان تصلي وتقوم وانت متذمر متأمل في كلام الله عز وجل وتتجد عجباً عجباً في هذه الساعات التي يخشى فيها قلب الانسان وتستجيب روحه ونفسه والله عز وجل يفتح على عبده - 00:06:29

تعود ان تقرأ من القرآن ما تتدبره في هذه الساعات المباركة كذلك ايضاً اذا اردت ان ترکع وتسجد فليكن رکوعك وسجودك طويلاً لان الانسان في داخل اليوم واثناء اليوم - 00:06:52

خاصة مع الشغل ومشاغل الدنيا قد لا يخشى خشوعاً كاملاً في صلاة النافلة ومن نعم الله على العبد الصالح وهذا من دلائل صلاح العبد انه اذا اعطي الفرصة ليستكملي العبادة والطاعة يستكملاها - 00:07:12

ان الله يجبر كسره اذا صار له العذر فانت اذا فرغت من الشغل وركعت في النافلة رکوعاً تاماً كاملاً واطلت التسبيح والتقديس لله جل جلاله سبحت ملك الملوك بالعزه والجلبروت للملك والملکوت - 00:07:32

هنا واثنيت عليه بما هو اهل فهذا من اعظم ما يكون اجرا لك لان النبي صلی الله عليه وسلم كان يصلی صلاة الليل ويطيل صلوات الله وسلامه عليه في قيامه واختلف العلماء هل الافضل طول القيام - 00:07:55

او كثرة السجود والركوع الصحيح ان الافضل طول القيام لمن يجعل رکوعك قريباً من قيامك - 00:08:15

اذا رکعت لا تنظر الى متى ترفع رأسك ولكن تأمل ان هذه الركعة ستكون نوراً لك في قبرك ونوراً لك في حشرك ونوراً لك في نشرك ثم اذا رکعت وقلت سبحان رب العظيم - 00:08:35

تذكري من تسبح له تذكرت عظمته في كل شيء انت طيلة هذا اليوم اطيل ساعات النهار وانت ترى نعمه وشواهد عظمته وجرهوته وملکوتة وعزته وكريائه فاذا رکعت قلت سبحان رب العظيم - 00:08:55

لانه اطعمك وسقاك وهداك وكفاك وانعم عليك النعم التي لا تعد ولا تحصى اذا قلت سبحان اي انزه الله واقدسه سبحانه الملك القدس ولذلك كان صلی الله عليه وسلم يقول في رکوعه سبحان الملك القدس رب الملائكة والروح - 00:09:14

وتقدس الله وكان يقول سبحان ذي الملك والملکوت سبحان ذي العزة والجلبروت. فهو سبحانه الحي الذي لا يموت اذا سجدت كذلك اسجد سجوداً مطمئناً تتنى على الله بما هو اهل - 00:09:35

ثم تتفرغ فتبت الى الله احزانك واسجانك فهذا افضل ما يكون من قيام الليل ان تصلي صلاة المتفكر المتذمر لآيات القرآن صلاة الخاشع في قيامه وركوعه صلاة العبد المطرح بين يدي ربها - 00:09:50

ولذلك تجد اهل قيام الليل اغنى الناس بالله وافقر الناس لله اذا اصروا اصحابوا اصحابوا ملوك بين الناس والله ان الواحد منهم لا يوجد الا كفائيته فاذا به يحس كانه ملك الدنيا كلها - 00:10:10

لانه يقف بين يدي الله يناجيه ويناديه وهو اذا رضي عنه ملك الملوك لم يبالى بشيء اخر وتتجد في سعادة وغمرة لا يعلمها الا الله جل جلاله ولذلك يشرق وجهه تستثير جبهته - 00:10:31

لانها فلقة القمر سيماهم في وجوههم من اثر السجود الراكعون الساجدون متذللون لله الذي يريد ان يصلی بالليل ما تسائل عنه عن افضل صلاة الليل هي التأسي بالنبي صلی الله عليه وسلم - 00:10:47

واعطاء صلاة الليل حقها وحقوقها اذا وفق العبد لهذا طيلة اليوم وانت مشغول اذا نظرت الى شغلك الى هموم النفس فكم في نفسك من داء وكم في بدنك من سقم وبلاء والام تعانيها - [00:11:02](#)

اشتكي منها ثم تلتفت الى يمينك ويسارك فتجد هم الولد والابن والبنت والزوجة والاهل ثم تلتفت الى والدك ووالدتك وتلتفت الى اخوانك واخواتك ثم الى عملك ثم الى كوظيفتك ثم الى شغلك ومشاغلك وتجارتكم وبيعكم وشرائكم. ثم الى الناس فتجد هموما لا يخرجك منها الا الله - [00:11:20](#)

فاما سجدة في الليل بثنت هذه الاحزان وسألته سبحانه ان يكفيك ستجد عافية الابدان ولذة اليمان عافية الابدان ولذلك قيام الليل صحة للبدن وعافية للبدن. ولقد رأيت علماء اجلاء عمروا في السبعين والثمانين لم يضيعوا حظهم من قيام الليل - [00:11:47](#)
وهم في عافية من الله عز وجل ولذلك ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام فضل في فضل قيام الليل انه نعمة من الله وعافية للبدن فاما حاول لذلك تعطى القوة على مصالح الدين والدنيا. الذي يقوم الليل يجرب الليلة التي قامها. ينظر كيف يكون صاحبها - [00:12:13](#)

من الحفظ والحرز والعناء من الله عز وجل ولذلك لما حمل الله نبيه اعباء النبوة كان اول امر امره به يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا
ودل على ان قيام الليل له شأن في حمل اعباء الدين والدنيا وان من يقوم الليل فيعطي قيام الليل حظه انه موفق - [00:12:34](#)
ولذلك ما سألت عن افضل قيام الليل فانت تسأل عن افضل ما يكون للعبد بعد الفريضة من توفيق الله للعبد لقيام الليل فافضل الصلاة النافلة افضل الصلوات الصلاة المفروضة وافضل النوافل - [00:12:59](#)

صلاة الليل ومن هنا اذا وفقك الله فصليت الفريضة على اتم الوجوه وحافظت عليها وقمت بالليل ووقفت لهذا القيام الذي تتأسى فيه بنبيك عليه الصلاة والسلام وتتبرد القرآن وتعطي الصلاة حقها وحقوقها فانت بخير المنازل - [00:13:17](#)
والسعيد من وفقه الله نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يجعلنا واياكم ذلك الرجل كذلك ايضا مما ينبغي التنبية عليه وهو الذي نبه عليه عليه الصلاة والسلام اصحابه ان تكفل من العمل ما تطيق - [00:13:39](#)

اذا كنت تريدين ان تقوم الليل فعليك ان تجعل لك ما تستطيع ان تداوم عليه ومن هنا قال يا عبد الله كما قال صلى الله عليه وسلم لا تكون مثل فلان - [00:13:56](#)

كان يقوم الليل ثم تركه كان يقوم الليل ثم تركه فهذا يدل على انك لا تكفل من قيام الليل الا ما تداوم عليه وتحافظ عليه ولان يكون قليلا خيرا من ان يكون كثيرا - [00:14:11](#)

قليلا تداوم عليه خيرا من كثير لا تطيقه وتتركه وكما قال صلى الله عليه وسلم ان المنبت لا ظهرها ابقى ولا ارضا انقطع تحرص على هذه السنة ان تكفل من العمل ما تطيق. وان تعطي العبادة حقها والله تعالى اعلم. خزائن الرحمن - [00:14:29](#)
تأخذ بيده الى الجنة - [00:14:49](#)